الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري (تشخيص للأسباب، الانعكاسات، الحلول)

Illegal immigration of Algerian youth (diagnosis of causes, implications, solutions

د. بواب رضوان[1]، ط د. حنك فتيحة[2]

[1]جامعة جيجل(الجزائر)، Bouab.redouane@univ.jijel.dz

[2]جامعة جيجل(الجزائر)، hank.fatiha@univ.jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2020/05/10 تاريخ القبول: 2020/06/17 تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص :

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية تمثل تهديد حقيقي لأمن وسلامة الفرد والمجتمع الوطني والدولي والفرد والعالم العربي والإسلامي ودول العالم الثالث على الخصوص، والجزائر كغيرها من هذه البلدان لم تسلم من هذه الظاهرة وقد تعدت خطورتها لتشمل أهم فئة وشريحة في المجتمع المتمثلة في الشباب الذي يمثل القوة والاستثمار لأي بلد، ولمعرفة الأسباب الكامنة وراء هجرة الشباب الجزائري إلى الدول الأوروبية أو الدول ما وراء البحار فإن هذه المقالة تهدف إلى معرفة أهم الأسباب التي تكمن وراء لجوء الشباب الجزائري إلى الهجرة غير الشرعية و الآثار المترتبة عنها و اقتراح بعض الحلول من اجل الحد منها.

الكلمات المفتاحية :الهجرة ،الهجرة الشرعية ،الهجرة غير الشرعية ، المهاجر ،الشباب.

تصنيفات JEL:مشكلات متنوعة،H 08

Abstract –

The phenomenon of illegal immigration is a global phenomenon that represents a real threat to the security and safety of the individual, the national and international society, the individual, the Arab and Islamic world and third world countries in particular, Algeria, like any other country, has not been removed from this phenomenon and its seriousness has been extended to include the most important category and segment of the society of youth, which represents the strength and

investment of any country, And to find out the reasons behind the migration of Algerian youth to European countries or overseas countries, this intervention aims to know the

most important reasons behind the recourse of Algerian youth to illegal migration and its implications and propose some solutions to reduce them.
Key words: Immigration, légal immigration, , illégal immigration, immigrants, young People.
JEL Classification Codes: : Sujets divers,h08.

المؤلف المرسل: بواب رضوان ، **الإيميل**: bouab.redouane@yahoo.fr

مقدمة: كانت ولا تزال الهجرة على مدار التاريخ البشري تساهم في أعمار الأرض وتلعب دورا في تلاقي المجموعات البشرية وامتزاج الثقافات بين الشعوب وبناء حضارات إنسانية مشتركة، وهي تشكل تعبيرا عن رغبة الفرد في التغلب على الظروف الصعبة التي يعيشها، واليوم أدى التطور الغير مسبوق لوسائل الإعلام والاتصال إلى تنامي هذه الظاهرة ورغبة الأفراد في الانتقال إلى الدول الأوروبية التي تتوفر فيها ظروف العيش الكريم لكن هذه الأخيرة أثرت تأثيرا سلبيا على الأفراد خاصة دول العالم الثالث.(1)

وفي هذا الإطار تفاقمت مشكلة الهجرة خاصة بوابة الشمال الإفريقي باتجاه أوروبا غير الراغبة في استقبال المزيد من المهاجرين، ونظرا لتعقد وامتداد ظاهرة الهجرة وتعدد أشكالها واختلاف أساليبها وإثارتها للعديد من القضايا خاصة قضية الهجرة الغير الشرعية التي تعتبر من أعقد القضايا نظرا لتداخل أسبابها ومظاهرها وأبعادها.(2)

والجزائر كغيرها من البلدان العربية لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت هاجسا وانشغالا وتخوفا من طموح في وسط شرائح المجتمع من الشباب، هذا الأخير الذي لم يسلم من هذه الظاهرة وقد وصل الأمر إلى جامعيين وإطارات وغيرها خصوصا عبر المحاولات سواء كانت فاشلة أو تمكنوا من الهجرة عبر البحار عن طريق القوارب.

ولعل ما زاد تفاقم هذه الظاهرة لدى الشباب الجزائري ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي والأمني خلال فترة التسعينات والتداعيات التي أفرزت العديد من المشاكل الاجتماعية، وبالرجوع إلى الأسباب لا ننكر الأزمة الأخيرة التي تسببت فيما يعرف "بالتقشف" الذي زاد في تشجيع الشباب الجزائري على الهجرة غير الشرعية والبحث عن فرص العيش الكريم والأحسن الذي يمكنهم من التخلص

من الحياة الصعبة التي يعيشونها بالإضافة إلى سيادة المنفعة أو المذهب البراغماتي في العلاقات بين الأفراد. كل هذا سنحاول استجلاءه في هذه المداخلة من خلال طرح التساؤل التالي: ما هي أهم الأسباب والعوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية بصفة عامة ولدى الشباب الجزائري بصفة خاصة؟ وما هي أهم انعكاساتها وآثارها؟ وما هي الحلول الممكن تقديمها؟

ثانيا: أهداف وأهمية الدراسة :

1- أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية
- التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية
- توضيح الآثار والانعكاسات المترتبة عن الهجرة غير الشرعية بجوانبها.
- إعطاء جملة من الاقتراحات والحلول حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

2- **أهمية الدراسة:** تأتي أهمية الدراسة من حيوية الموضوع الذي تتناوله، والذي يتمثل في القراءة للأسباب والانعكاسات والحلول حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وقد ترجع أهميتها إلى أن ظاهرة الغير شرعية حقيقة وواقع لا يمكن إغفاله في المجتمع الجزائري، ذلك أنها أصبحت ظاهرة عيانية واكتسحت الساحة الاجتماعية وفرضت نفسها على الكل ولاسيما فئة الشباب، هذا الأخير الذي أصبح مهووسا بهذه الظاهرة ويحاول تجسيدها بكل الطرق والوسائل بغض النظر عن العواقب أو الآثار الناجمة من ورائها حتى لو كان في ذلك هلاك لنفسه، وبالتالي فقد تخطت تداعيات هذه الظاهرة لتصل إلى المجتمع وخاصة فئة الشباب التي تمثل قوة اقتصادية واجتماعية.

ثالثا: المفاهيم المفتاحية للدراسة

1- الهجرة: لغة هي:" مصدر فعل هجر، يهجر، هجرانا، هاجر القوم من دار إلى دار بمعنى تركوا الأولى، وتعني الخروج من ارض إلى ارض، وهجرة الشيء يعني تركه ".(3)

– **فالهجرة** كلمة مشتقة من فعل هجر، يهاجر، الذي يعني ترك الشيء أو اعرض عنه، أما الهجرة فيقصد بها الخروج من ارض إلى أخرى. (4)

– أما اصطلاحا فتعرف على أنها:" الحركة السكانية التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من موطنهم الأصلي إلى وطن جديد يختارونه، وذلك لأسباب عديدة ربما تسمح بها ظروف الدول المستقبلة، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر ودول المنشأ".(5)

– كما تعرف على أنها" ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن، وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر، وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد والجماعات".(6)

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن الهجرة ظاهرة موجودة منذ القدم وهي تظهر من خلال انتقال الأفراد من منطقة لأخرى ومن موطن لآخر غير موطنهم الأصلي، وتكون الهجرة نتيجة أسباب متعددة ومتداخلة بحثا عن ظروف أنسب وأريح للعيش والاستقرار.

2- **الهجرة الشرعية:** يقصد بها الهجرة للعيش من دولة إلى أخرى وفق الضوابط والشروط التي يضعها النظام القانوني للدولة المستقبلة ويصاحب الانتقال نية البقاء في الدولة المستقبلة لفترة طويلة.(7)

– كما تعرف على أنها: السفر من البلد الأصلي إلى بلد آخر، بصفة شرعية أي بإتباع الإجراءات القانونية الواضحة متعارف عليها دوليا، والتي يخضع لها الأجنبي والنصوص عليها في قانون الدولة المستقبلة، وهو الشخص الذي لا يتمتع بجنسية البلد الذي يقيم فيه، أو لا يتمتع بأية جنسية. (8)

نستنتج من خلال هذه التعريف أن الهجرة الشرعية هي هجرة الشخص من موطنه بطريقة شرعية ووفقا للشروط والضوابط القانونية وتكون عن طريق السفر أو العمل أو السياحة وغيرها من الأساليب التي تضمن البقاء بطريقة شرعية والعودة إلى وطنه الأصلي عند انتهاء الآجال المحددة للهجرة.

3- الهجرة غير الشرعية

- تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنها" دخول مقنن لفرد من دولة إلى دولة أخرى عن طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما يعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة" (9)

- كما وتعرف الهجرة غير الشرعية على أنها" التسلل عبر الحدود البرية أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة" (10)

- تعرف أيضا بأنها" دخول المهاجرين إلى بلاد الاستقبال بدون تأشيرات، ولا يملك الإذن القانوني والأوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون الغير شرعيون إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب القوانين المتبعة في بعض البلدان، والبعض الأخر يستخدم الوثائق والجوازات المزورة أو تلك التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية كرخص القيادة، وبطاقات الضمان الاجتماعي، وبطاقات عبور الحدود، وهناك من ينتقل عن طريق البحر بواسطة الزوارق".(11)

ومن خلال التعاريف المقدمة سابقا يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر بطريقة سرية ومخالفة لقوانين بلدهم والبلد الذي يتجهون إليه أي بدون إذن من الجهات المختصة وبدون ترخيص من الدول المستقبلة. ومنه يمكن أن تأخذ الهجرة غيرة الشرعية شكلان أو نمطان يتمثلان في:(12)

أ- **الهجرة الداخلية**:يطلق هذا النوع على المهاجرين الوافدين إلى الدول المستقبلة للهجرة سواء بهدف الإقامة الدائمة فيها وذلك باتخاذها كمركز عبور للذهاب إلى جهة أخرى. وفي هذا النوع من الهجرة الداخلية نأخذ على سبيل المثال الأفارقة الزاحفين إلى الجزائر والذين استقروا فيها في مناطق عديدة من بلاد الجزائر مثل ما لاحظناه في الآونة الأخيرة من مهاجري مالي الذين تمركزوا في العديد من الولايات الجزائرية واعتبرتها كمنفذ للهروب من الحروب بهدف الحصول على الأمن، كما أن لموقع الجزائر الجغرافي

دورا كبيرا في جذب المهاجرين وباعتبارها بوابة للعبور إلى الدول المجاورة سواء إلى المغرب أو دول اروبا وذلك باستخدام الوثائق والجوازات المزورة

ب-**الهجرة الخارجية:** "ويطلق هذا النوع على المهاجرين السريين الذين يتركون بلدانهم الأصلية والاتجاه إلى بلدان أخرى تتوفر فيها فرص العيش". وهنا نجد الشباب الجزائري كنموذج على هذا النوع من الهجرة والذين تكون وجهتهم إلى أوربا و انجلترا ودول أمريكا وغيرها، والمعروف أن هذه الدول فرضت إجراءات من أجل الدخول إليها وتكون الموافقة صعبة لمن يطلب الذهاب إليها وبالتالي نجد الشباب الجزائري على سبيل المثال يلجأ إلى الطرق الغير المشروعة من أجل الوصول إلى هذه الدول ومحاولة الاستقرار فيها والبحث عن فرص أفضل للعيش.

4- **المهاجر**:"Migrant هو الشخص الذي يقوم بالهجرة"، كما تستخدم كلمة مهاجر على الوافد والنازح معا، ومصطلح النزوح يعني ترك المكان ثم الوفود ويعني الهجرة إلى مكان ما".(13)

أما المهاجر الغير شرعي فهو كل شخص قام بالهجرة سواء باستغلال تأشيرة السياحة والإقامة في البلد الذي اتجه إليه أو استخدم عقود العمل المزورة أو كل شخص يقوم بالهجرة سرا أو بوثائق مزورة عبر منافذ البحار خاصة والاستقرار في الدول المصدرة أو المستقبلة للمهاجرين وقد ينجح المهاجر غير الشرعي وقد يخفق وفي كلا الحالتين يعتبر مهاجر غير شرعي.

05-الشباب: يورد إبراهيم مذكور تعريفا لغويا لكلمة شباب على حيث يقول: ترد كلمة شباب بمعان متعددة حيث يقابلها لفظ شبب وتعني الفتوة والحداثة، وجمعها شباب أو شبيبة، ومرادفاتها كثيرة منها يافع ومراهق وفتى وغلام وهي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومنفصلة بقدر ما تشير إلى خصائص جسدية وأخلاقية ونفسية ووجدانية لفترة من فترات الحياة، وهي إجمالا خصائص القوة والنشاط. (14)

من خلال هذا التعريف يتضح أن الشباب هم كل الأفراد الذين يتمتعون بالقوة والنشاط الجسمي والبدني وكل الخصائص الأخلاقية والوجدانية والنفسية لفترة من فترات الحياة وهي ليست محصورة في عمر معين.

رابعا:الدوافع و الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري: تتراوح دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية بين عوامل الطرد والجذب السائدة في المناطق والدول التي تكون مصدرا للهجرة ومقصدا لها، ومن عوامل الطرد التي تدفع للهجرة غير الشرعية للشباب وللشباب الجزائري بصفة عامة ما يلي:

1- **الأسباب الاقتصادية: ومن بينها :**

– التباين بين البلدان المصدرة والجاذبة للمهاجرين: يرجع هذا التباين إلى المستوى الاقتصادي والذي يتجلى بصورة واضحة بين الدول العربية الطاردة والدول المستقبلة، ونظرا لتراجع عوامل التنمية في الدول الطاردة وتذبذب وتيرة التنمية نجد أن اقتصاديات معظمها مازالت تعتمد على الفلاحة والتعدين ونظرا لارتباط الأولى تعتمد على الإمطار والثانية على أحوال السوق وبالتالي هذان العاملان لوحدهما لا يضمنان استقرار التنمية، كما أن هناك فارق كبير في المستوى الاقتصادي والتطور الذي تعيشه الدول الأوروبية مقارنة بدول الجنوب(الجزائر) نموذجا نلاحظ أن معدل التنمية ضعيف وغياب الاستثمارات المنتجة التي أدت إلى التقليل من النمو الاقتصادي وبالتالي الفقر والتهميش.(15).

-**اعتماد الجزائر على المحروقات بنسبة 95%**وذلك أثر على عدم استغلال الأراضي الزراعية وبالتالي غياب فرص العمل لدى الشباب الجزائري، كما أن تراجع أسعار البترول في الآونة الأخيرة زاد من حدة البطالة ورغبة الشباب في الهجرة بطرق غير شرعية خاصة وان معظم فئات الشباب من خريجي الجامعات.

– سوق العمل: إن النمو السكاني المرتفع في الدول الوافدة رغم الانتقال الديمغرافي مازال مرتفعا مقارنة بدول الاستقبال وهذا له تأثير على حجم السكان النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل، وبالتالي هذا يؤدي إلى البطالة التي تمس عدد كبير من السكان خاصة فئة الشباب الحاصلين على مؤهلات علمية حيث تصل نسبة البطالة في الجزائر إلى 23,7% حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (16)وعليه فإن عدم توفر مناصب الشغل ووقوع الشباب في شبح البطالة والفقر والعوز بالإضافة إلى عامل التباين في الأجور كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية من أجل الحصول على فرصة لتحسين مستوى معيشتهم والحصول على دخل.

– **أزمة السكن:** إن أزمة السكن هي نتيجة منطقية للأسباب التي تم ذكرها من تدني مستوى المعيشة والفقر والبطالة وغيرها.(17)

يمكن القول أن العامل الاقتصادي يصنف في مقدمة العوامل والأسباب المؤدية إلى الهجرة غير المشروعة ذلك أن الاقتصاد يمثل القوة التي يرتكز عليها البلد وكونه أهم ثروة تحقق الاكتفاء الذاتي والقومي للأفراد والشعوب والبلد ككل، في مقابل ذلك يؤدي تردي الأوضاع الاقتصادية إلى اللجوء للأعمال الغير شرعية ومخالفة القوانين ومن أهم هذه المخالفات والأعمال الهجرة غير المشروعة خاصة لدى فئة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر تعرضا للجانب السلبي للتراجع الاقتصادي مما يؤدي بهذه الشريحة من المجتمع للهجرة بحثا عن ظروف أنسب للعيش وبالتالي يكون تصورهم نحو حياة أفضل هو سلك الحدود الجغرافية للبلد خفية وبطريقة سرية سواء بحرا أو برا، وهنا نلاحظ أن أهم طريقة ووسيلة يعتمد عليها الشباب الجزائري هي الزواج الأبيض أي تزوج الشباب الجزائري من أوروبيات أو تزوج الفتيات من أوروبيين، بالإضافة إلى استخدام التأشيرات السياحية واستغلالها في الإقامة هناك دون العودة في الآجال المحددة كما لا نغفل السفر من أجل العمل وعدم الرجوع إلى الوطن وهنا نلاحظ أن الهجرة غير الشرعية بدأت بطريقة شرعية لكن في النهاية تصبح غير شرعية عند انتهاء الآجال المحددة في الدول المستقبلة والجاذبة للمهاجرين كما تبدأ بطريقة غير شرعية مباشرة من خلال التسلل إلى الحدود الجغرافية والسياسية خلسة وبدون وثائق رسمية ومشروعة أو عن طريق عقود العمل المزورة من خلال استخدام القوارب في الهجرة غير الشرعية وبالتالي يكون البحر هو الطريق المؤدي على دول اروبا وغيرها من الدول التي تفرض إجراءات قانونية من أجل قبول طلبات الدخول والهجرة إليها، وبالتالي فالهجرة المقيدة من الأسباب التي تدفع الشباب إلى اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية نظرا لصعوبة الإجراءات.

2- **الأسباب السياسية والأمنية:** من المعلوم أن أهم ما تطمح إليه الأمم والشعوب هو تحقيق الأمن والاستقرار السياسي في البلد، وغياب الأمن والاستقرار السياسي من العوامل المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية، ومن هذه الأسباب ما يلي:

– تضييق مساحات الحريات السياسية أو الحرية في التعبير أو ما يسمى بالتغييب على المستوى السياسي.

– وجود اضطرابات أمنية داخلية وهو الحال الذي مرت به الجزائر في فترة التسعينات وهذا ما أدى بالعديد من السكان الجزائريين إلى الفرار نحو أوروبا بحثا عن الأمن والأمان بحجة اللجوء السياسي.(18)ففي السنوات الأخيرة وبسبب الاضطرابات السياسية الداخلية والخارجية المتزايدة في العالم ، سواء تعلق الأمر بسنوات العشرية السوداء التي عانت منها الجزائر خلال سنوات التسعينات، أو ثورات الربيع العربي التي عرفتها العديد من الدول العربية الإفريقية منها والأسيوية، على غرار تونس وليبيا ومصر وسوريا، هذه الثورات التي أمطرت شتاء اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين الذين تدفقوا عبر الحدود والمنافذ لمختلف الدول المجاورة أو الأوروبية، مما طرح عدة انشغالات و مشاكل بين الدول لاسيما في الجانب السياسي والعلاقات الدولية، وحتى على المستوى الاجتماعي حيث طرحت الدول المستقبلة لموجات المهاجرين غير الشرعيين واللاجئين مشاكل عديدة بدءا بتغير البنية الاجتماعية والتركيبة البشرية لهذه الدول، انتهاء بانتشار العديد من السلوكيات السلبية والعادات الدخيلة على هذه المجتمعات مما شكل هاجسا لها، زيادة على انتشار الأمراض و الآفات الاجتماعية، فالمهاجر غير الشرعي أو اللاجئ يقوم بالتسول أو السرقة والنصب للحصول على المال إلى غير ذلك.

إذن فالهجرة غير الشرعية هي في الحقيقة هروب من الواقع، أي أنها تعبير عن السخط على الوضعية التي يعيشها الشباب في بلدانهم الأصلية، هي صرخة شباب يمتلأ نشاط وحيوية ويسعى إلى تفجير طاقاته الإبداعية وقدرات الخلق لديه، فبلدان الجنوب أو العالم الثالث، أو الدول النامية تتسم معظمها بالحرمان السياسي والنظم الفردية وضعف المشاركة السياسية للشباب وإقصائهم من الإسهام الفعال في بناء مجتمعاتهم ، وذلك عن طريق حجب أرائهم السياسية وغياب مبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة، مما يدفع بالشاب إلى اتخاذ قرار الهجرة للبحث عن نوع من التوازن النفسي والاجتماعي، والبحث عن موطن يكفل له حقوقه المدنية وحرية التعبير، وعليه يمكن القول أن عدد المهاجرين غير الشرعيين يزداد بكثرة للخلاص من الواقع القائم.(19)

من الملاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين الأسباب السياسية للهجرة والأسباب الأمنية، فالمجتمعات القائمة على النظم الديكتاتورية التي تمنع حرية التعبير والرأي، تكثر فيها الصراعات والانشقاقات الاجتماعية وتزهر معالم الانقسام والفئوية مما يؤدي إلى انعدام الأمن والاستقرار وهذا بدوره يؤدي إلى اتخاذ قرار الهجرة.

3- الدوافع النفسية والاجتماعية:

- غياب العدالة الاجتماعية بسبب إتباع أسلوب بيروقراطي فيما يتعلق بتقديم خدمات إدارية للشباب.

- ارتفاع معدلات سن الزواج والتي ترجع أسبابها لما تم التطرق إليه في العوامل الاقتصادية.

- كما أن الجوانب النفسية والضغوطات التي يتعرض لها الشباب الجزائري من معاناة وقهر بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وعدم توفر مناصب الشغل، بالإضافة إلى الانجذاب لنمط العيش الأوروبي، ولا يمكن إغفال الصعوبات والعراقيل التي يتعرض لها الشباب الجزائري في الحصول على تأشيرة السفر والهجرة، هذا بالإضافة إلى تأثرهم بنجاح المهاجرين الأوائل الذين تظهر عليهم بوادر الثروة والغنى عند عودتهم إلى أرض الوطن من ممتلكات وسيارات وغيرها وكذا تمكنهم من تسوية وضعيتهم وحصولهم على عيش كريم هناك سواء كانت رؤيتهم عيانيا مباشرة أو من خلال قنوات الإعلام كل هذا يولد ضغوطات نفسية والميل على الرغبة في الهجرة ولو بطريقة غير شرعية.(20)

- اليأس: حيث يعتبر اليأس دافع رئيسي للهجرة غير الشرعية وهو الدرجة الأخيرة والمتقدمة من الاكتئاب، هذا الأخير الذي يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الشباب الجزائري المتعرض للتهميش والإقصاء من فرص العمل تؤدي به إلى المغامرة والهجرة.(21)

4-الدافع الجغرافي: وترجع إلى الموقع الجغرافي للجزائر وقربه من السواحل الأوروبية إذ تحتل الجزائر موقعا جغرافيا بارزا وهاما أو كما تعرف بالبوابة الشمالية للبحر المتوسط مما يتيح الفرصة أكثر للهجرة غير الشرعية خاصة لفئة الشباب. إن للعوامل الجغرافية الطبيعية والبيئية أثرا كبيرا في زيادة معدلات الهجرة إلى الخارج حيث أن البيئة القاسية من حيث الحرارة والجفاف والكوارث الطبيعية، تشكل عوامل طرد للسكان فالفيضانات والبراكين والجفاف والأوبئة كلها أسباب تدفع السكان إلى الهجرة.

وقد أدت مثل هذه الأسباب وغيرها، إلى ترك الأفراد لأماكنهم سواء على المستوى المحدود الضيق، أو على شكل حركات جماعية.(22)بمعنى إما في شكل هجرة فردية سواء داخلية في نفس البلد أو خارجية نحو مختلف بلدان العالم، وإما في شكل هجرة جماعية أيضا على المستوى الداخلي أو الهجرة خارج الوطن.

وليست العوامل الطبيعية أقل أهمية من الاقتصادية والاجتماعية بل لها بالغ الأهمية حيث أنه في كثير من الأحيان تتعرض مناطق مختلفة لموجات من الجفاف التي تحدث اختلالا خطيرا ينعكس سلبا على كل

مناحي الحياة، فالكوارث الطبيعية تتسبب في تدمير الممتلكات والمشاريع، بل حتى اختلال التوازن البيئي، فيضطر عندئذ العديد من السكان للانتقال والهجرة إلى دول خارجية من أجل البحث عن مكان أخر تتوفر فيه ظروف العمل والاستقرار.(23) وبذلك زادت وتيرة الهجرة غير الشرعية في بعض الدول التي تعاني من هذه المشاكل.

ومن جانب أخر تعتبر العوامل الديموغرافية كذلك من العوامل المحفزة على هجرة السكان، فارتفاع عدد السكان وانخفاض مستوى المعيشة والظروف الاقتصادية السيئة والظروف السياسية غير المستقرة تؤدي إلى هجرة أعداد كبيرة جدا بطرق غير شرعية إلى أوروبا، وتشكل الفروق السكانية فيما يخص الخصوبة والوفيات والتركيب العمري عاملا مهما في هجرة السكان بحيث يمكن القول أن الهجرة تمثل تعويضا عن انخفاض معدل النمو السكاني في مجتمع الجذب، كما أن ارتفاع الخصوبة في أقطار الإرسال أي الطرد مقارنة بانخفاض معدل الخصوبة في أقطار الاستقطاب أي الجذب، من بين أسباب الهجرة. (24)
من الملاحظ أن هناك علاقة قوية بين العوامل الديموغرافية و الطبيعية، وذلك لأن كل حيز طبيعي أو رقعة جغرافية معينة يحتمل عددا محددا من الكثافة السكانية، وإذا زاد حجم السكان عن العدد المناسب اضطر عدد كبير منهم إلى الانتقال والهجرة إلى مكان أخر، وبالمقابل تسعى بعض الدول إلى تشجيع الهجرة إلى مناطق عديدة من المناطق المهجورة لتصبح أهلة بالسكان، كما أن المناطق التي تقع في حيز المناطق النشيطة جيولوجيا تعتبر مناطق منفرة للسكان حيث يضطر الأفراد إلى مغادرة تلك المناطق حفاظا على حياتهم.

إن هذه التفسيرات تقودنا إلى القول أن الأسباب المقدمة سابقا سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وأمنية أو نفسية أو جغرافية كلها في النهاية تؤكد على أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري هدفها واحد وهو البحث عن الاستقرار و الرفاه وضمان مستقبل أفضل، لذلك نجد أن معظم الشباب يفضل التسلل إلى البلدان الغربية والاستقرار هناك ومحاولة تسوية وضعيتهم سواء بالزواج من الأجنبيات هناك من اجل الحصول على وثيقة تثبت تواجدهم هناك وحصولهم على حقوقهم وغير ذلك من الإجراءات، لكن كثيرا ما تلبث طموحاتهم وأهدافهم بالفشل في الوصول إلى الدول الغربية وتكون النهاية مأساوية.

خامسا: الآثار والانعكاسات الناجمة عن الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري:

للهجرة غير الشرعية آثار واسعة وانعكاسات عميقة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، ولها تأثيرات على البنية النفسية والاجتماعية و الأفراد والبنيات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للدول المصدرة (المستقبلة) ويمكن إيجاز أهم الآثار الناتجة عن الهجرة غير الشرعية وحصرها في النقاط التالية:

1- **الآثار الاجتماعية:** من الآثار الاجتماعية الخطيرة والمتعددة مشكلة الاندماج، حيث تثير قضية الهجرة بصفة عامة مشكلة الاندماج لدى المهاجرين ذلك لوجود صعوبات وعراقيل تواجههم خاصة من ناحية التكيف مع مجتمعهم الجديد في الدول المستقبلة، ويزداد الأمر صعوبة مع مشكلة الهجرة غير الشرعية، حيث لا يحمل ولا يملك المهاجر الغير شرعي السند القانوني لوجوده في الدولة المستقبلة، وبالتالي تكون نظرة المجتمع إلى هؤلاء المهاجرين السريين على أنهم لصوص أو متطرفين، كما يلعب التداول الإعلامي دورا كبيرا في تفاقم هذه المشكلة لهؤلاء المهاجرين، خاصة في الدول الأوروبية فتشيع عنهم صورة عامة سيئة تحول دون تواصلهم مع مجتمعات الدول المستقبلة، حيث يتم الخلط بين الهجرة والإجرام والتطرف خاصة للمهاجرين ذوي الأصول العربية.(25)

إن الأثر الاجتماعي الذي يصيب الشباب الجزائريين الذين نجحوا في تخطي الحدود بطريقة غير مشروعة ووصولهم للدول المستقبلة يواجهون صعوبات تحول دون قدرتهم على إثبات وجودهم بطريقة شرعية وبالتالي هذا يؤدي إلى صعوبة اندماجهم في ذلك المجتمع، وكثيرا ما ينظر إليهم بنظرة سيئة خاصة أن الدول الأوروبية تنعت المسلمين بالإرهابيين وبالتالي هذا يشكل عائقا كبير في عدم قدرتهم على التكيف مع واقعهم الاجتماعي هناك، كما تلعب الظروف القاسية التي يتلقاها الشباب الجزائري هناك دورا كبيرا في لجوئهم إلى الأعمال الغير أخلاقية أحيانا أين يتم استغلالهم في تهريب المخدرات والمتاجرة بها وكذا العمل على الاختطاف وممارسة الدعارة والتزييف والتزوير وذلك من أجل ضمان بقائهم في تلك الدول لفترة أطول، لكن هذا لا ينفي أن بعض الشباب يلجؤون لبعض الطرق تضمن لهم البقاء كسب الشرعية القانونية هناك في الدول المستقبلة لهم وذلك بالزواج والحصول على وثائق تضمن لهم البقاء وكذا الرجوع إلى الوطن بطريقة شرعية.

2- **الآثار الصحية**:تتمثل الآثار الصحية المرتبطة بتسلل المهاجرين غير الشرعيين في قيامهم ببعض الممارسات التي تؤدي إلى أضرار صحية في غاية الخطورة لا يقتصر خطرها على أنفسهم، بل تتجاوزهم إلى المجتمع المحيط بهم، وربما يتجاوز ذلك إلى كافة أنحاء المجتمع خاصة أولئك الذين يحملون أمراضاً معدية من بلادهم، ومن ضمن الآثار الصحية، الأمراض الجنسية:أبرز مثال على ذلك الأمراض الجنسية، حيث تشير التقارير إلى أن بعض النساء اللاتي يمارسن الدعارة في تلك الأحياء مصابات بأمراض جنسية.

3- **الآثار الاقتصادية**:لا تقل الآثار الاقتصادية المرتبطة بمشكلة المهاجرين غير الشرعيين أهمية من حيث خطورتها على الأمن الوطني عن بقية الأبعاد وهذه الآثار كما يلي: (26)

أ- **التكلفة المالية الكبيرة للتعامل مع الهجرة غر الشرعية**: من خلال تتبع التقارير المنشورة المرتبطة بمشكلة الهجرة غبر الشرعية يتضح أن هذه المشكلة لا يقتصر تأثيرها على النواحي الاجتماعية والأمنية للمجتمع؛ بل يتجاوزها إلى النواحي الاقتصادية أيضاً وتتمثل هذه التكلفة في أن الدولة تتكبد الكثير من المبالغ المالية بدءا من القبض على المتخلفين ومروراً بحجزهم وانتهاء بترحيل الكثير منهم على حسابها لأنهم لا يملكون قيمة التذاكر، كما أنه ولأسباب إنسانية يتم توفير السكن والطعام غالباً للمحتجزين منهم حلى يتم ترحيلهم، ونظرا للإجراءات العديدة التي يجب اتخاذها حتى يتم الترحيل مثل التنسيق مع السفارات، وشركات الطيران والسفن، فإن ذلك يكلف الكثير من الأموال التي تصرف في هذا الشأن، أما البعد الأخر فيتمثل في المنافسة الحقيقية للمهاجرين للعمالة النظامية، حيث إن المهاجر غالباً ما يرضى بمبالغ زهيدة من الأجر للقيام بأي عمل يطلب منه قد لا يرضى العامل المقيم بطريقة نظامية القيام به بأقل من ضعفي الأجر و هو ما يوجد مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن المشكلة الأولى.وفي المقابل لا يدرك المواطن خطورة القيام باستخدامها هؤلاء، فقد يكون منهم المجرم أو المصاب بمرض معدي، ومنهم من يمارس أعمال ليست من نخصصه ودون سابق دراية بها، ولكنه يقنع رب العمل بقدرته على ممارستها، وهذا قد يؤدي إلى مشكلات أمنية واجتماعية، وتعتبر مخالفة يقوم بها بعض ضعاف النفوس منى المواطنين.

ب- **التحويلات العالمية للمهاجرين غير الشرعيين**:ومن بين الآثار الاقتصادية للمهاجرين غير الشرعيين هو قيامهم بتحويل مبالغ مالية ضخمة نتيجة قيام بعض منهم بأعمال غير مشروعة، والتي تدر مبالغ كبيرة إلى عدة بلدان في غفلة من الجهات الرسمية عن طريق مقيمين نظاميين، وبالتالي فإن ذلك ينعكس سلباً على الوضع الاقتصادي المحلي.

4- الآثار الأمنية: ولقد اتضح من الأحداث الأمنية التي تنشرها الصحف يومياً بان ارتفاع نسبة المتخلفين أدى إلى تفاقم المشكلة الأمنية، وبالأخص التي لا تجد عملاً وبالتالي تحاول أن تعوض فترة التعطيل من خلال الكسب السريع غير المشروع وارتكاب الجرائم خصوصاً الجرائم الأخلاقية والجنسية.

وعلى العموم فإن المهاجرين الغير شرعيين يشكلون عبئا على اقتصاد دولة المقصد من خلال انخفاض مستوى كفاءة اليد العاملة ومنافسة اليد العاملة النظامية وارتفاع تحويلات النقد وتزايد جرائم غسل الأموال، كما أنه نتيجة لتواجد المهاجرين غير الشرعيين تكثر الأحياء العشوائية وما يصاحبها من تدني صحة البيئة وانتشار الأمراض الاجتماعية كالسرقة والمخدرات والتسول وتظهر عادات وثقافات وقيم جديدة على دول المقصد وبالتالي التسبب في المشكلات النفسية والاجتماعية، كما أن الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين غير الشرعيين تمثل خطرا سياسيا وتتسبب في خلق تكتلات وضغط ومساومة للنظام السياسي القائم في دولة المقصد وإمكانية استغلالهم كأقليات للتأثير على مراكز السلطة وإحداث فتن ونزاعات، هذا ويغلب على المهاجرين غير الشرعيين التورط في الجرائم بمختلف أشكالها مثل السرقة والانضمام للعصابات وتهريب الأسلحة وغيرها من الجرائم.(27)

سادسا: بعض الحلول المقترحة لمكافحة الهجرة غير الشرعية:

1- لا بد من التعاون بين ضفتي المتوسط باعتبار خطر الهجرة غير الشرعية هو خطر أمني مشترك على المنظومة الأمنية.

2- لابد من دراسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تتطلب دراسة أسبابها وذلك بوضع سياسة تنموية عربية تستفيد منها طاقات البشر خاصة فئة الشباب والإمكانات والموارد الأولية الموجودة في البلد.

3- لابد من تفعيل التعاون الأمني بين الدول العربية من أجل تفكيك الشبكات التي تسهل عملية الهجرة غير الشرعية وإيجاد الآليات التي تسمح بمراقبة الحدود والمياه البحرية وذلك من اجل ردع المهاجرين.

4- لا بد على الدولة الجزائرية أن تعطي أهمية لموضوع الهجرة الغير الشرعية من خلال الاهتمام بالتنمية و استغلال الكفاءات وتوفير لهم فرص العمل بفتح المشاريع و توسيع الاستثمارات.

خاتمة

بناء على ما سبق يمكن أن نستنتج أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في دول كثيرة والقضاء عليها يتطلب المزيد من البحث والدراسة في الأسباب الكامنة وراءها وفي الطرق والوسائل التي يمكن أن تساعد في القضاء عليها بشكل كامل، كما أن تفاقمها في الجزائر وارتفاعها بشكل كبير وخاصة بين الشباب كان نظير التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم والتي دفعت بتدفق المهاجرين من الجزائر إلى الضفة الشمالية التي يرون فيها فرصة لتحقيق طموحاتهم وكذا النظر إليها على أنها بديل لحل مشاكلهم. وعليه كان لا بد على الدولة الجزائرية إعطاء أهمية أكبر لهذا الموضوع لما له من تداعيات على المجتمع الجزائري وكذلك على قضية التنمية.

قائمة المراجع:

1- طيبي رابح:الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر :"دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"1جانفي 2007-31ديسمبر2007، رسالة ماجستير غير منشورة ،2009/2008، جامعة الجزائر،

2- صايش عبد المالك:التعاون الأورو-مغاربي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية، رسالة ماجستير غير منشورة في الحقوق ،2007/2006، جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر.

3- باشا صلاح الدين عمر.المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية ، المطبعة الجديدة،دمشق سوريا،1965.

4- فكرون عز الدين مختار ، الجد علي مفتاح: واقع الهجرة غير الشرعية،6(1)، مجلة دراسات الاقتصاد و الأعمال،يونيو 2017.

5- لواء دكتور، حمدي شعبان :الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، جمهورية مصر العربية، استرجع من الموقع: www.policemc.gov.bh/reports/ arch/21-3-2011/634363269067728835.pdf 2011/M.(2020-03-19)

6- الكردي خالد إبراهيم حسن :قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة-ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة بمدينة سطات بالمغرب ،2015 فيفري،(4-6).

7- دبوز سعيد:حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين في ظل مكافحة جريمة الهجرة غير الشرعية في الصكوك الدولية والتشريع الجزائري، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، 2(1)، الجزائر.

8- غراية خليف مصطفى: هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد11،(2014، مارس، آذار).

9- مسعودي يوسف :الآليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81-10، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 25، دس.

10-ساسي سفيان :اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،جامعة الجلفة،2018.

11-زروق العربي :ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاساتها وسبل المواجهة، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر و إستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس.

12- سحنون أم الخير :الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل، استرجع من الموقع الالكتروني http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2017/11/Article-17-(2020/03/14)N7.pdf

13- فقيه العيد: دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وان عاشوا تجربة الهجرة السرية بحرا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، معسكر، 2017،العدد9.

14-ختو فايزة: البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية 1995-2010 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2011/2010 ،الجزائر.

15-شاقوري عبد القادر أحميدي ، بوجلطية بوعلي :الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط الأسباب وسياسات المواجهة،الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس.

16- عباسة دربال صورية: الهجرة غير الشرعية والتعاون الدولي، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس.

17- الزيدي مفيد: أزمة إنسان أم أزمة أمة (هجرة العرب نحو الغرب)، مجلة العرب الأسبوعية، المجتمع، 6-2،دس.

18-بولقمة الهادي: الانفجار السكاني، منشورات جامعة السابع أفريل،ليبيا ،1993.

19- وهب علي:الجغرافيا البشرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،القاهرة،1986.

20- صالح ربيع كمال كردي:الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، دراسات انثروبولوجية في قرية تطوان بمحافظة الفيوم، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 2005.

21- الكفارنة أحمد عارف أرحيل:الهجرة غير المشروعة من دول العالم الثالث وآثارها السلبية على المجتمع الأوروبي، استرجع من الموقع الالكتروني: الهجرة- بحث- منسق- 2020/03/11)http://aasrc.org/conference/wpcontent/uploads2016/03

22-الحنايا ناصر بن أحمد :.الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الدورة التدريبية، تنمية المهارات الإدارية في إدارة الأحوال المدنية في الدول العربية، المملكة العربية السعودية، أفريل 2013.

قائمة الهوامش:

1- طيبي رابح:الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر :"دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"-1جانفي 2007-31ديسمبر2007، رسالة ماجستير غير منشورة ،2009/2008، جامعة الجزائر، الجزائر،ص11.

2- المرجع نفسه،ص11.

3- صايش عبد المالك:التعاون الأورو-مغاربي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية، رسالة ماجستير غير منشورة في الحقوق ،2007/2006، جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر،ص12.

4- باشا صلاح الدين عمر.المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية ، المطبعة الجديدة،دمشق سوريا،1965،ص203.

5- فكرون عز الدين مختار ، الجد علي مفتاح: واقع الهجرة غير الشرعية،6(1)، مجلة دراسات الاقتصاد و الأعمال،يونيو 2017،ص132.

6- لواء دكتور، حمدي شعبان :الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، جمهورية مصر العربية، استرجع من الموقع: -www.policemc.gov.bh/reports/2011/March/21-3 2011/634363269067728835.pdf (2020-03-19).

7- الكردي خالد إبراهيم حسن :قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة-ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة بمدينة سطات بالمغرب ،2015 فيفري،(4-6)،ص15.

8- دبوز سعيد:حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين في ظل مكافحة جريمة الهجرة غير الشرعية في الصكوك الدولية والتشريع الجزائري، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، 2(1)، الجزائر،ص66.

9- غرايبة خليف مصطفى: هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد11،(2014، مارس، آذار)،ص09.

10-مسعودي يوسف :الآليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81-10، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 25، دس،ص351.

11-ساسي سفيان :اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،جامعة الجلفة،2018،ص343.

12-زروق العربي :ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاساتها وسبل المواجهة، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر و إستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس ،ص24.

13- سحنون أم الخير :الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل، استرجع من الموقع الالكتروني http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2017/11/Article-17-(2020/03/14)N7.pdf

14- فقيه العيد: دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وان عاشوا تجربة الهجرة السرية بحرا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، معسكر، 2017،العدد9،ص49.

15-ختو فايزة: البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية 1995-2010 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2011/2010 ،الجزائر،ص79.

16-شاقوري عبد القادر أحميدي ، بوجلطية بوعلي :الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط الأسباب وسياسات المواجهة،الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس،ص49ص50.

17- عباسة دربال صورية: الهجرة غير الشرعية والتعاون الدولي، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر وإستراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون،دس،ص83.

18-المرجع نفسه،ص84.

19- الزيدي مفيد: أزمة إنسان أم أزمة أمة (هجرة العرب نحو الغرب)، مجلة العرب الأسبوعية، المجتمع، 6-2،دس،ص31.

20-عباسة دربال صورية،مرجع سابق،ص84.

21-طيبي رابح،مرجع سابق ،ص89.
22-بولقمة الهادي: الانفجار السكاني، منشورات جامعة السابع أفريل،ليبيا ،1993،ص35.

23- وهب علي:الجغرافيا البشرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،القاهرة،1986،ص48.

24- صالح ربيع كمال كردي:الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، دراسات انثروبولوجية في قرية تطوان بمحافظة الفيوم، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 2005،ص12.

25- الكفارنة أحمد عارف أرحيل:الهجرة غير المشروعة من دول العالم الثالث وآثارها السلبية على المجتمع الأوروبي، استرجع من الموقع الالكتروني: الهجرة- بحث- منسق- http://aasrc.org/conference/wpcontent/uploads2016/03(2020/03/11).

26-المرجع نفسه.

27-الحنايا ناصر بن أحمد :(28 أفريل – 1ماي 2013).الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الدورة التدريبية، تنمية المهارات الإدارية في إدارة الأحوال المدنية في الدول العربية، المملكة العربية السعودية،أفريل 2013.